

كسر الصمت: خيوط ما بعد الاستعمار في رواية نادي الحظ السعيد لأيمي تان لا تبرز رواية "نادي الحظ السعيد" لأيمي تان كسجلٍ للحياة الأسرية الأمريكية الصينية فحسب، بل كنفدٍ دقيقٍ وعميقٍ في آنٍ واحدٍ للهيكل الراسخ للهيمنة الثقافية. والقيود الأبوية، الصمت مفروضٌ وموروثة، وهو أثرٌ ثقافيٌّ للخضوع يجعل النساء أشبه بالشبح في حياتهن. تجسّد شخصياتٌ مثل ينغ-ينغ سانت كلير عواقب هذا الصمت القسري. بعد أن جُرّدت من اسمها وهويتها الأصليين عند الهجرة، ومع ذلك، تُمثّل رواية تان أيضاً مساحةً للاستعادة: فمن خلال سرد القصص، لا تُعيد ينغ-ينغ بناء صوتها فحسب، بل تُصبح قناةً لابنتها لينا، وبالمثل، تُؤكّد رحلة روز هسو جوردان من الرضوخ السلبي إلى التعبير الذاتي الحازم على دافعٍ مُتكرر: يجب المطالبة بالفاعلية بنشاط، تدخل تان أدبي وسياسي في آنٍ واحد. تتحدّى تان الخطابات السائدة، وتستجوب البناءات الثقافية لـ"الآخريّة"، وهكذا، وتأكيد الذات، وتفكيك هياكل الإخفاء الموروثة. عند قراءة كتاب نادي الحظ السعيد من خلال منظور ما بعد الاستعمار، نتذكر أن الأدب يعمل أكثر من مجرد سرد القصص؛ وفي نهاية المطاف